ما يكون عوضا عن الاسم ومن النحاة من قال تقديره ثم لها مفتحة لهم الابواب منها ومنهم
من قال الضمير في الجنات مستتر في مفتحة والابواب بدل منه والبدل اتى بدل البعض من
الكل وبدل الاشتمال لان الابواب بعض الجنات وهي مشتملة عليها وفي بعض
النسخ ولم يكن ساجدا من بعد للصنم فتكون من بعد جارا ومجرورا والضمة مقطوع
عن الاضافة تقديره انه لم يكن ساجدا للصنم من بعد سجوده لله تعالى بل كان
سجوده مستمرا لله عز وجل فقوله للصنم جار ومجرور متعلق بقوله ساجدا
فاعلمه

فقوله رحمه الله

ومن غدا اسم امه نعتا للامة * فتلك امنة من سطوة النقم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالاتفاق
قال وهو قليل الوقوع وهو عبارة عن ان يتفق للمتكلم واقعة واسما مطابقة
لها كما اتفق للرضا المصري في حسام الدين اللؤلؤي صاحب الملك الناصر
حين غزا الافرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال

عدوكم لؤلؤ والبحر ساكنه * والدر في البحر لا يخشى من الغرق

واحسن ما اتفق للناظم في تطابق الاسماء ما اتفق للشيخ سيف الدين
الكوفي في الوزير مويد الدين العلقمي فقوله

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي * حزنا على ما حل بالمعتصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق له ان المذكورين وزيران وان المورد بهما نهران معروفان بنفس الفرات
عذب ونفس العلقم اجاج وقد اتفق في بيت الناظم الاشتقاق والتجنيس الخطي
اما الاشتقاق فهو امنة اسم امه ونعتا للامة واما التجنيس الخطي
فهو امنة وامنة. اللغة ليس في البيت كبير لغة غير قوله النقم
وهو جمع

وهو جمع نقمة وقد تقدم لنا بيانه في ما مضى وانشدنا عليه قول ناظم العصر 68

وقد ظلمت يا من تعلي ابن * اذكرته نقمة انت اعلى

ومعنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جعله الله تعالى امام الدنيا
والاخرة وسراج اهلها ميمونا مباركا وسماه محمدا وهو اللقب الحسن واسم
ابيه عبد الله واسم امه امنة دل ذلك كله على انه امان الخلق ورحمة للعالمين
وكان الناظم اشار الى هذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امنة
السماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد يعني في القيامة من انفطارها
الانفطار والتكوير وهلاك سكانها عن تناثر النجوم منها قال القاضي
ابو الفضل عياض في كتاب الاكمال له وهذا تمثيل لقوله وانا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون يريد من الفتن والارتداد من ارتد بعده واختلاف
قلوبهم واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا وقوله
اصحابي امنة لامتي فاذا ذهبوا اتى امتي ما يوعدون يريد من ظهور البدع
والتقاتل والفتن وظهور الروم وغيرهم وتخريب مكة والمدينة وغير ذلك
مما انذر به وكان اكثره وما يقع بعد من كونه فانه لا يقول الا حقا والدلائل
ظاهرة والامنة بفتح الهمزة والميم والامن والايمان بمعنى واحد وهو
ضد الخوف وما ذكره الناظم من اسم امه صلى الله عليه وسلم على نعتها للامنة
يؤخذ منه تفاؤل حسن والتفاؤل مطلوب شرعا لما روي انه صلى الله عليه
وسلم كان يحب الاسماء الحسنة ويحب الفال الحسن وروي انه صلى الله عليه وسلم
مر على بئرها وسال عن اسمها فقال الواقفين بيسان فيصف فيه صلى الله
عليه وسلم معلقة ما قد نما عز بيا شم قال قولوا النعمان فبدل اسمها بحذف
ما ذكرنا ومن التفاؤل وغير في الاتفاق ان الكتب والاستاذ الرواية ابا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)